الجـــمهورية الجزائرية الديمـــقراطـــية الشـــعبـــية

جـــامعة أبي بكر بلقايد تلمســـان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي تخصص:

أدب حديث ومعاصر

المـــــــــــــــوضـــــــــــــوع:

جدلية الحياة و الموت في الشعر العربي المعاصر

ديوان" وجه آخر للموت" لسميرة أملال

إعداد الطالبتين:

*طـــالـــب مـــهـــا

*عـــبد المـــومن ســـعـــاد

إشراف:

*الأستاذة الدكتورة محـــصـــر وردة

لجنة المناقشة:

*الأستاذة الدكتورة خناثة بن هاشم	رئيسا
*الأستاذة الدكتورة بن زرقة شاهيناز	ممتحنا
* الأستاذة الدكتورة محصر وردة	مشرفا و مقررا

السنة الجامعية :

1441هـ-1442هـ / 2020 م-2021م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شكر و عرفان :

من باب الشكر أن يكون أوله لله سبحانه و تعالى الذي أعاننا على إنجاز هذه المذكرة.

نتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى الأستاذة الدكتورة الفاضلة "محصر وردة" على المساعدة القيمة بنصائحها البنّاءة وتعليماتها المرشدة لنا ولغيرنا من طلبة اللغة العربية وآدابها، ولنا مراتب الشرف أن حضينا بإشرافها على بحثنا فلها منّا كل الشكر و التقدير.

الشكر و الامتنان إلى أعضاء لجنة المناقشة على تجشّمها عناء القراءة

ولا ننسى جنود الخفاء من أساتذة و طاقم إداري وطلبة رافقونا طيلة مسيرتنا العلمية.

نسأل الله أن يوفقنا ويسدد خطانا لما يحبه ويرضاه، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الإهـــداء:

ما لكلمات سوى براعم طرية، وشجونا يجود بها الفؤاد فنرويها على مر الأيام بعبق الحب والود، فـــــتـــــــنثر أريجها معطّرة به أرجاء الكون الفسيح...

إلى صاحبة السيرة العطرة والسند الدائم، وسراج حياتي المنير أمّي لا غيبها الله وأدامها لي جنة الدنيا...

إلى أطهر قلب يحويني ويخاف عليّ "جدّتي" بارك الله في عمرها.

إلى إخوتي وضلعي الثابت الذي لا يميل مهما أميل: غاليتي وأمي الثانية ياسمينة ،بن عمر وعلاء الدين...

إلى إخوتي بالقلب وليس بالدم: أسماء ونجاة دولات ،سارة طاهر، إيمان بكاي وغيرهم ممن نسيت ذكرهم...

إلى توائم الروح وقطعة من القمر: عمر شاوي و ياسمين طفياني، إيمان مامون وحبالي رابح الذين ذلّلوا لي الصعاب بمرحهم الدائم...

إلى معلمتي في الطور الابتدائي "صباحي زهيرة" و" التي رسمت لي طريق البداية ونهلت من دماثة أخلاقها ولولاها لما وصلت إلى ما أنا عليه...

ولا أنسى أصدقائي وزملائي من قريب أو بعيد والأساتذة الكرام الذين ساندوني ولو بكلمة...

إلى من كسروا مقاذيفي كل مرة وأخبروني أنني لن أصل، شكرا لكم من القلب ، فبفضلكم تخطيت كل العقبات وتجاوزت الصعاب وها أنذا أجني ثمار اجتهادي

أهديكم هذا العمل...

مـــهـــا

الإهـــداء:

أهدي ثمرة عملي وخلاصة دراستي:

-إلى أعز و أعظم شخص والدي أطال الله في عمره، وأعانني لأرد له ربع ما قدمه لي بسخاء وكرم دمت وساما على صدري.

-إلى عيناي التي أرى بهما، إلى رمز الحنان و بلسم الجراح وعطر الحياة أمي دمت أملا أعيش من أجله.

-إلى أختي العزيزة على قلبي "نورة" التي ساعدتني في كل صغيرة و كبيرة و زوجها دراز محمد.

-إلى أخي لحسن ضلعي وسندي، وأخي محمد رضا فرحة البيت حفظكما الله و رعاكما...

-إلى أخواتي: إكرام، أسماء، مليكة حفظهم الله ورعاهم.

-إلى برعمة البيت وزينة الحياة الدنيا: هديل.

-إلى رفيقة أيامي وذكرياتي و شريكتي في المقعد الخشبي والتفاصيل الجميلة "أسماء"

-إلى صديقاتي: شهرة، حورية ،شيماء ،رزيقة ،رزان، نورية...

-و في الأخير أشكر كل زميلاتي و أساتذتي الذين رافقوني في مشواري الدراسي من الابتدائي إلى الجامعة.

سـعـاد

المقدمة

-الحمد لله حمدا طيبا مباركا أن بعث فينا أفصح من نطق بالضاد ولافخر، وسيد ولـــد آدم ولا فخر، صاحب جوامع الكلام والمرفوع لأسمى مقام محمد صلى الله عليه وســـلم، ماحيـــا طلاسم الجاهلية والديجور الذي تخلل القلوب والعقول، فسخرنا من بعده عبيدا لخدمـــة دينـــه الحنيف ومناصرته، وجنودا في تعظيم ورفعة كلمته، وطلاّب علم نمتطي مواخر اللغة العربيـــة، فنغوص في أكناهها، ونقـــتني أثمن جواهرها ومحارها...وبعد:

في ظل المتغيرات الحياتية والمتناقضات الاجتماعية، لجأ رواد الشعر المعاصر إلى توظيف مفـــردة الموت محاولين فهم فلسفة الحياة، وليس هذا فحسب بل فرارا من غلواء المجتمـــع البيروقراطـــي والمدينة المتداعية الهشّة أخلاقيا ، ومحكّ الهاوية وليس هذا فحسب بل هروبا من واقع متســـربل بالمرارة يسيطر على الإنسان ...

هذه الدراسة تحمل عنوان "جدلية الحياة والموت في القصيدة العربية المعاصرة"، ووقع خيارنـــا على النّـــتاج الشعري المغربي وتحديدا من إحدى جزر مالـــديف المغـــرب الشـــقيق "مدينـــة ورززات" لبعض أبرز مبدعيها "سميرة أملال" في أحد دواوينها.

إنّ المتأمل في عتبة هذه الأضمومة، التي انتقت لها الشاعرة المغربية، عبارة "وجه آخر للموت"؛ وسمٌ يفيض بالدلالة، ونستشفُّ منه حرصها على التوليد والابتكار في اللفظ والمعنى.

إن ثنائية الحياة والموت هي أعلى الأسئلة الوجودية و أعتاها وأكثرهـــا تعقيـــدا، وذاك نظـــرا للتشابهات الفلسفية والموضوعية والواقعية التي تقبع في ذاكرة الأديب ويعيشها واقعا ويجســـدها سردا أو شعرا مفتوحا على كلّ التأويلات الدلالية، وهذا بديهي كونه ابن قضية إنسانية عالقة تمسُّ استقرار الكائن في محيطه، فحالة الحزن واليأس الدّفين وكبْتِ المواهب واحتكار الإبـــداع، وعدم تسليط الضّوء على الأدباء، ومنحهم فرصة إطلاق العنان لقرطاسهم، وإفراغ ما تحويـــه

جعبهم ، وانتشار الاستغلالية وأسلوب القمع اللامباشر الذي تطبّع به الرواد، فأضحت لـــدينا أوطان تأكل صغارها.

كل هذا وذاك أثّر في نفسية "سميرة أملال"، فأعادت صياغة واقع يناشد التغيير رغـــم المـــرارة، وتأبى إلا أن تحيا بالأمل، فالدّيوان مختزل لرؤية حالمة لعالم جديد، يحرّرنا من ســـلطة المـــوت، واندثار الأحلام وكأن الشاعرة تصبو إلى ترميم أشلاء الموت لتبعث فيها البهجـــة والســـرور، والحلم والشوق لحياة تتجدّد بعد الموت ليصبح برزخا دنيويّا ووجها آخر للموت.

تقوم هذه الدّراسة على استخلاص الأسس الكامنة وراء المآسي المجتمعية التي يحققها المـــوت في القصيدة المعاصرة، والإشراق الذي يفتعل الحياة فيها، حيث هما ثنائية لا تنفكّ، فالموت يعـــني غياب الحياة، وحضور الحياة قد يغيّب الموت، والشاعرة لامست صلب الأزمة الموغلة بأنيابها في ثنايا المجتمع.

والأهم من هذا كله أن "سميرة أملال" مثّلت سعيها الإبداعي في الشّعر عن طريق تحويل المعاناة إلى بوح وحلم وانتصار الإنسان على الموت، فعبّرت عن تجربة وجودية تتجـــاوز الاستســـلام لمرارة المواقع لتنفتح على غدٍ أفضل وأجمل.

وقد ارتأينا إلى تقسيم البحث وفق ما تقـــــتضيه الدّراسة إلى مقدّمة يليهـــا جـــزء تمهيـــدي وفصلين مع ملحق وخاتمة.

أما الجزء التمهيدي: فكان بمثابة تحديدات اصطلاحية ، و جاء فيه إحاطة بجملة المفاهيم الواردة في عنوان البحث (الحياة ، الموت، الجدلية...)، والفصل الأول المعنون ب"ماهية الحياة والموت"، فانقسم إلى مبحثين هما: الحياة والموت في اللوح المحفـــوظ، عبـــورا إلى تجليهمـــا في التـــراث الأسطوري والفلسفي أما المبحث الثاني فكان عبارة عن رؤية عامة لثنائية الموت والحياة مـــن خلال الشعر الحداثي.

ثم ننتقل إلى الفصل الثاني والذي كان موسوما ب "مقاربة تطبيقية في قصيدة وجه آخر للموت" تناولنا فيه دراسة سيميائية للعتبات النصية كمبحث أول ثم ارتأينا إلى كشف ما بين أسطر القصيدة ومحاولة إحصاء مفرداتها وتتبع الصراع القائم بين الحياة والموت.

ويقف العامل الذّاتي كدافع أول لاختيارنا القصيدة العربية المعاصرة حقلا لهذه الدّراسة، ناهيك عن كون الدّيوان يتّسم بالموهبة والإبداع والتّميّز والروعة والتّنوّع، وقدرة تعابيره على بعث الأمل في الذات البشرية، ولا نغفل عن ذكر بعض المصادر التي اعتمدنا عليها أوّلها: ديوان وجه آخر للموت الذي اعتمدنا عليها في تحليل القصيدة إضافة إلى أساس البلاغة للزمخشري وحياة ما بعد الموت للطبطبائي وغيرها الكثير...

ولعلّ أهمية هذا البحث تكمن في الحضور المكثّف لقضية الحياة والموت وأكثرها بروزا في حياة الإنسان العادي، فكيف بها في ذهن إنسان شاعر أو أديب أو فيلسوف، يرى أن التجربة الإنسانية أعمق بكثيرٍ ممّا يراه الآخرون، كونهم يرجون الخروج من عالم التّيه إلى أرجاء الكون الفسيح فيُذاع صوتهم في أرجاء وطنهم والعالم بأسره.

والجدير بالذّكر أننا واجهنا صعوبات تمثّلت في كثرة الجهود السبّاقة وتضارب الآراء حول كل ما قيل عن الموت والحياة عبر عصور متعاقبة، زد إلى قلّة الدراسات التي تناولت شعر "سميرة أملال" خاصة ، إلا بعض المقالات واللقاءات ومصادر النقد التي قمنا بتحميلها إلكترونيا، هذا إضافة إلى هاجسي القلق والتوتر الذي ينتظر كل من تسول له نفسه إعداد موضوع ما، فضلا عن المنهج الذي استصعبنا تحديده نوعا ما لكن خلصنا إلى أن يكون منهجا وصفيا تحليليا، حيث هو أحد دعائم البحث الأدبي، والطريق المؤدّي إلى كشف الحقائق فيقوم على تحليل الآثار الأدبية وعناصرها، وكذا يستدعي كشف أهمّ أيقونات النفس البشرية وتوترات المبدع وتصوير حالته التي تتجلى من خلال الإسقاطات القائمة على كلماته، مع توضيح

العناصر والقيم الجمالية للعمل الأدبي وأثره في النفوس، فإذا كان التّذوق هو الأساس الذي يقوم عليه البحث الأدبي، فإن التحليل هو البناء كله.

أخيراّ وليس آخرا، نسأل الله أن يوفقنا إلى بلوغ ضالتنا المنشودة، إعلاء لقيمة الشعراء المعاصرين العرب كافة، والمغاربة خاصة، كي تعلو شهرتهم في الساحة الثقافية، ويسير الخَلَف على خطاهم مشهّرين يراعهم للدفاع عن أحلامهم، ونبذ اليأس والضعف والقنوط، وبعث الإيجابية والأمل في المجتمعات كما نصبو لأن يكون عملا نافعا نفيد به ونستفيد فإن أصبنا فمن الله الواحد الأحد وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

بقلم: طالب مها /عبد المومن سعاد

تلمسان 2021/05/27

الفـــصل التمهيـــدي:

تحديدات اصطلاحية

1-مـــاهـــيـــة الحـــيـــاة:

أ-لـــغـــة:

جاء في المعاجم اللغوية أنّها نقيض الموت وهي النمو والبقاء والمنفعة، ويعرفها الشعراوي على أنها عكس الموت لأنها نقض لها، وهي حِيِيَ وحيوانا: أي كان ذا نماء ويقال: حيَّ يحيا فهو حيٌّ والقوم: حسُنتْ حال مواشيهم وأخصبوا، والناقة: حيي ولدُها فهي مُحْيٍ أي لا يكاد يموت ولدها، والله أحيا فلانا بمعنى جعله حيّا وأـــحيا الله الأرض أي أخرج فيها النبات، وأحيا فلان الليل أي ترك فيه النوم وصرفه في العبادة، وجاء في التنزيل الحكيم:

﴿فَسُقْنَاهُ إلى بلدٍ مَيِّـــتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها﴾[1].

يقول "جان ريشتر"[2]: (الإنسان ليس سوى مواكب فوز وانتصارات، أو مآتم تقصيرات واندحارات، وإن هذه إلا مشيئة الله، جلّت حكمته في الجبلّة البشرية).

ويقول اللورد أفبري[3]:

---

[1]- القرآن الكريم، سورة فاطر، الآية 9

2- جان ريشتر: اسمه الحقيقي يوهان فريديرش باول ريشتر، كاتب ألماني ولد سنة 1763 في فونزيدل ومات عام 1825 في بايرويت، كتب أعمالا جعلت منه مشهورا لسنوات قليلة، وعندما كتب أحب أعماله إلى قلبه (سنوات المراهقة) لم يلق نجاحا يذكر، فعاش بعدها على هامش الحياة حتى وافته المنية ...

[3]- اللورد أفبري علامة شهير وفيلسوف الحياة اليومية، صاحب "مسرات الحياة"، "السعادة والسلام"، "محاسن الطبيعة" ...إلخ

"الحياة بالنسبة إلي هو أن أستمر في شغفي واهتماماتي بالناس ومصالحهم، لأنني جزء لا يتجزأ من المجتمع، ومساهمتي مهمة وضرورية"[1].

ويقول الشاعر:

أيُّ شيءٍ أحبُّ لِلإنْسَانِ مِنْ حَيَاةٍ وَمِنْ مَمَاتٍ أَكْرَهُ

وَهُوَ فَهِمَ الحَيَاةَ ليس يعاني وعلى فهمها كم الموت أكرهُ

من هنا نستخلص أن الحياة لغة تعني استمرارا للمنفعة وبقاء الكائنات الحية.

ب- اصـــطـــلاحـــا :

الحياة في أبسط مفاهيمها هي الحركة العقلية أو الجسدية، فإذا كانت أعضاء الإنسان الحي غير متوقفة سيكون حتما قادرا على التكيف مع بيئته من خلال التغيرات الجسدية أو الداخلية، علما أن الحياة تتشعب مجالاتها؛ الاجتماعية والسياسية والدينية... وتستخدم حسب سياق الكلام ونوعه، وتمثل مجمل الأحداث التي تشترك فيها الكائنات الحية، وهذا ما يجعلنا نقول أن كل شيء في الكون حي يتناسب ومهمته وأدواره التي يؤديها في الحياة، فالكائن البشري بطبيعته لا يستوعب الحياة إلا إذا انخرط فيها، يعرفها "شوبنها ور" أنها بناء فوضوي لا معنى له ولا فائدة منه، ويعتبرها فيكتور فرانكل وهو أحد منظري معنى الحياة نفسيا أنها وليدة الظروف والعوامل المحيطة بالفرد، ومعنى الحياة عنده يظهر من خلال استجابات الفرد للمواقف والمطالب

[1]- آلفريد آدلر: معنى الحياة، تر عادل نجيب بشرى، العدد 709، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، مصر، 2005، ص24

التي تواجهه في الحياة، وعليه فقد تعددت الآراء واختلفت المعاني التي تشير إلى ماهية الحياة وتدل عليها، فهي يمكن أن تدل على مجمل الأحداث التي تجري في الأرض، ويمكن أن تشير إلى فترة حياة كائن حي بدءا من لحظة ميلاده حتى موته.

2-مـــاهـــيـــة المـــوت:

أ-لـــغـــة:

بالرجوع إلى المعاجم اللغوية نجده في قاموس المحيط أن من يَمُوتُ ويَمَاتُ ويَمِيتُ فهو مَيْتٌ ومَيِّتٌ وضِدُّ حَيٌّ. مَاتَ: سَكَنَ، وَنَامَ وَبَلِيَ. والمَيْتُ، مُخَفَّفَةً: الذي مَاتَ. والمَيِّتُ و المَائِتُ الذي لم يَمُتْ[1].

وجاء في لسان العرب أن: "الموت خلق من خلق الله تعالى وغيره الموت والموتان وهو ضد الحياة، والمُـــــوات بالضم: الموت، مَاتَ يموتُ موتًا... ويقال: مات الرجل وهمد على المثل، وماتت النار موتًا: برد رمادها فلم يبق من الجمر شيء، ومات الحر والبرد: باخ، وماتت الريح: ركدت و سكنت، وسمّي النوم موتًا لأنه يزول معه العقل والحركة تمثيلا وتشبيها لا تحقيقا... وقيل الموت في كلام العرب يطلق على السكون، ومَاتَ يَمُوتُ مَوتًا: حلّ به الموت وفارقت

[1]- القاموس المحيط ،ص 1562

الروح جسده...ويقالُ مَاتَ فوق الرَحْلِ أي استثقل في نومه... و مَوَّتَ: جعله يَمُوتُ، وقد يستعار الموت للأحوال الشاقة كالفقر والذل والسؤال والهرم والمعصية وغير ذلك[1].

-أمّا الزمخشري فقد عرفه بقوله: مَاتَ مَوْتَةً لم يمتها أحد، ومات ميتة سوء، وهو ميِّت وميت، وهم موتى وأموات وميِّتون... وفلان ميت، مسترسل للموت كمستقتل، واستمات الشيء: استرخى، وماتت النار: خمدت، ومات الثوب: أخلق، ومات الطريق: انقطع سلوكه، وبلد تموت فيه الريح، كما يقال :تهلك فيه أشواط الرياح، وماتت الريح سكنت[2].

ب-اصـــطـــلاحـــا:

من حيث الاصطلاح يطلق الموت ويراد به ما يقابل العقل والإيمان، نحو ما في التنزيل العزيز:

﴿ أَوَمَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَنَه وجعلنا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ﴾[3]

كما يراد به ما يضعف الطبيعة ولا يلائمها، كالخوف والحزن[4].

كقوله تعالى: ﴿ وَيَأْتِيهِ المَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَ مَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾[5].

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب ،بيروت، دار صادر ،مادة الموت، باب التاء فصل الميم، ص 102-104

[2]- الزمخشري، **أساس البلاغة**، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1998 ، ج2 ، ص232

[3]- **القرآن الكريم**، سورة الأنعام الآية: 122

[4]- **الوسيط** ، ص891

[5]- القرآن الكريم، سورة إبراهيم، الآية: 17

الموت يسعى ويتحرك، يملأ الدنيا ويسيطر عليها، يأتي متخفيا، لا يحسب له الإنسان حسابات خاصة، فهو يفارق المنطق والحذر، لا يحدد وجهته ولا تصد حركته إنها الفاعلية التي تكسر اطمئنان الوجود الإنساني[1]. أي أنَّ الموت يأتي دون سابق إنذار وهو يشكل هاجسا وقلقا دائما عند الإنسان فحتمية الموت لا مفر منها ولا مهرب، وهي الحقيقة الضائعة التي يتناساها الكثير، رغم أنها حقيقة قوية بين البشر لا يختلف فيه اثنين.

وعلميا يعتبر الموت توقف جميع الوظائف الحيوية عند الكائن الحي نهائيا فهو "شيء طبيعي لا يمكن إنكاره و لا سبيل للإفلات منه "[2].

فالموت أشدّ ما يحاول المخلوق البشري أن يروغ منه ويبعد شبحه عن خاطره، ولكن أنى له ذلك، لأنه طالب لا يمل الطلب ولا يبطئ الخطى ولا يخلف الميعاد.

يقول القرطبي: وأجل الموت هو الوقت الذي في معلومه سبحانه أن روح الحيِّ تفارق جسده"[3]، فالله وحده لا شريك له الوحيد القادر على تغيير الأقدار.

هو أيضا: خروج الروح من جسم الإنسان وانتقالها إلى الحياة الآخرة وبالأصح رجوعها إلى بدايتها بواسطة ملك الموت " يعني الفصل بين الروح و الجسد فتعود الروح إلى القدس الأول و

[1]- د. عبد الناصر هلال، **تراجيديا الموت في الشعر العربي المعاصر**، مركز الحضارة العربية، ط1، القاهرة، 2005، ص19

[2]-سيجموند فرويد، الحب والحرب والحضارة والموت، تر عبد المنعم الحفني، دار الرشاد، ط1، القاهرة ، 1996، ص31

[3]-أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1964، ج4، ص146

يبقى الجسد على الأرض لكونه من شأن الدنيا... يسمى أيضا بالأجل وأجل الشيء هو الزمان الذي ينتهي عنده "[1].

قال الغزالي رحمه الله عن خروج الروح من الجسد: "وَمَعْنَى مُفَارَقَتِهَا لِلْجَسَدِ انْقِطَاعُ تَصَرُّفِهَا عَنِ الْجَسَدِ بِخُرُوجِ الْجَسَدِ عَنْ طَاعَتِهَا"[2].

بالتالي الموت حقيقة حتمية لا مفرَّ منه سواء كان الإنسان مؤمنا بالله أو غير مؤمن به. "فالموت و الحياة أمران يتعلقان بالإنسان من حيث وجوده في هذا الزمن، فالحياة هي البداية التي يأتي فيها الإنسان ليقضب سنين معدودة من عمر الزمن على هذه الأرض والموت هو النهاية التي تعصف بهذه الحياة وتعيد الإنسان إلى رحم الأرض نافضا يديه من الدنيا ليحلل في ذرتها ويمكث في باطنها حيث لا يعلم إلا الله"[3].

[1]–آية الله السيد محمد حسين الطبطبائي، حياة ما بعد الموت، دار التعارف للمطبوعات، د. ط1، سوريا ، 1993، ص13

[2]– أبو حامد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، ط 4،ص494

[3]- د. محمد مفيد قميحة: "الاتجاه الإنساني في الشعر العربي المعاصر ،منشورات دار الآفاق الجديدة ،بيروت ،1981،ص 375

3- الجـــدلـــيـــة المـــاهـــيـــة والمـــفـــهـــوم:

يقول عز من قائل في اللوح المحفوظ: ﴿وَجَادِلْهُمْ بالتي هِيَ أَحْسَنْ﴾ [1].

أ-لـــغـــة:

الجدلية من جادلهُ مجادلة، وجدالا ناقشه وخاصمه. وجَدَلَ جدَلاً بمعنى اشتدّت خصومته.[2] وجاء في لسان العرب ما ملخّصه: "الجدْل: شدة الفتْل، وجَدَلْتُ الحبل أجدُلُه جدلاً إذا شددْتُ فتلَهُ وفتلتُهُ محكما...وغلام جادلٌ: مشتدٌّ ... وجدل ولد الناقة والظبية، يجدُل جدُولاً: قوي وتبع أمه ... والأجدل: الصّقر، صفة غالبة، وأصله من الجدْل الذي هو الشّدّة ... والجدلة: الأرض لشدّتها[3].

ب-اصـــطـــلاحـــا:

يعرف الجرجاني الجدلية على أنها القياس المؤلّف من المشهورات والمسلَّمات، والغرض منه إلزام الخصم وإفحام من هو قاصر عن إدراك مقدّمات البرهان[4].

وقد كان للفظ "الجدل" في العهود الغابرة معنى مغاير لمعناه اليوم، فقد كان فلاسفة اليونان القديمة يعنون بالجدل "الحوار" أو النقاش الذي تتضح من خلاله الحقيقة للعيان في معترك

---

[1]- القرآن الكريم، سورة النحل، الآية 125

[2]- معجم الوسيط، ص111

[3]- ابن منظور، لسان العرب، مادة جدل.

[4]- مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص132

اختلاف الآراء، أما اليوم فالمقصود بالجدل منهج فلسفي يدرس الواقع في صيرورته الدائمة في حركته[1].

يرى أفلاطون أن مما يترتب على الجدلية الانتقال من مفاهيم إلى مفاهيم ومن قضايا إلى قضايا وصولا إلى الكليات الأعم و المبادئ الأولى[2].

ويكتب أحيانا باسمه اليوناني (الديالكتيك) جمعا مرة Dialectics، ومفردا مرّة أخرى Dialectic.

وعليه فمفهوم الجدل أو الديالكتيك يختلف باختلاف الفنون والآراء وتقادم الأزمنة، ومنه الجدلية هي تبادل الحجج ووجهات النظر، فالنشاط الإنساني يتم عبر أشكال المواجهات التي تتميز بطابع التّضاد، ويطبعها عنصر الخيال، بما في ذلك التحاليل الملموسة للخطابات والنصوص السردية غير المنظمة، فيظهر من خلالها فاعل ونقيض هذا الفاعل.

[1]–فاسيلي بودوستنيك و أوفشي ياخوت، ألف باء المادية الجدلية، تر جورج طرابيشي، دار الطليعة ، ط1، بيروت، 1979، ص13

[2]– أندريه لا لاند، موسوعة لا لاند الفلسفية ، المجلد الأول A-G، منشورات عويدات، ط2 ، بيروت –باريس ،2001،ص 272

الفصل الأول:

ماهية الحياة و الموت

1-الحـــيـــاة و المـــوت فـــي التـــراث :

عبّرت شعوب الكرة الأرضية باختلاف دياناتهم وتصادف ثقافاتهم وأساطيرهم وفلسفتهم عن ثنائية الحياة والموت فتعددت الآراء وتشعبت وجهات النظر حولها، وطرحت تساؤلات حائرة حول جدلية الحياة و الموت، إذ أكدت الدراسات الأولى وأتباع الديانات السابقة أن الموت لا يعني انتهاء الرحلة أو خاتمة المطاف، بل هناك بعث بعد الموت وحياة في البرزخ والخلود، أمّا الإنسان البدائي كان يعتقد أنه أصبح عرضة لمواجهة الفناء والموت لأول مرّة، بسبب خطيئة آدم عليه السلام عند مجافاة أمر ربه واستسلامه لغواية الشيطان، فأكل من الشجرة التي نُهي عنها ما أدّى إلى طرده من عالم الخلود "الجنة"، فظلّ يبحث عن طريقة تضمن استمراريته في هذه الحياة متصديا لفكرة الموت، التي شكّلت عنده هاجسا و قلقا كبيرا ثم بقيت هذه الحقيقة رغم مرور الزمن متوغلة في الإبداع البشري عموما فتفنن الشعراء بقصائد فيها عبر وحكم تصلح لكل زمان ومكان عن مختلف الظروف والحالات التي يعيشها الإنسان في هذا الكون الفاني.

الأسطورة نوع أدبي متميز فريد من نوعه عُرِفت بالأباطيل، عبارة عن أقوال وأوهام، عبّر الإنسان البدائي من خلالها عن موقفه من الوجود معتقدا أن الكون خلق بلا موت وأنه سيعيش الخلود الأبدي، مزج فيها بين الحقيقة و الخيال واللامنطقي. فالإنسان لم يستسلم للموت إنّما سعى لخلق عالم أسطوري خاص به يتغلب فيه الانبعاث على الموت ويتخلص فيه من ربّقة الخوف والبحث عن إكسير الحياة فناقش من خلالها هذه الحقيقة وجسّدها في قالب قصصي متميز تتغلب فيه الحياة على الموت، "المتمثلة في جملة من الأساطير يرتبط انبعاثها بمعاناتها للموت، كالفينيق والعنقاء وتموز التي اشتهرت باستيحاء مناخها، جماعة من الشعراء

أطلق عليهم خلال الخمسينيات اسم الشعراء التموزيين، نسبة الى تموز اله الخصب، وهم بالتحديد السياب وخليل حاوي وأدونيس ويوسف الخال"[1].

ولعل أول أسطورة وصلتنا عن هذا الصراع هي أسطورة جلجامش، "تروي قصة الملك البطل جلجامش الذي سعى بكل ما يلتهب في داخله من رغبة في الخلود الى تحقيق حياة أبدية فعاد من رحلته الى المجهول وقد خابت أماله وأشرقت الحقيقة التي لم يستطع نقضها وهي أن الانسان ولد ليموت"[2]. حيث انطلقت أحداثها من البحث الدّؤوب لبطل الأسطورة عن نبتة الخلود، لكنه سرعان ما يفقدها وإلى الأبد بعد أن خطفتها منه الحية عند منتهى النهر، وفي هذه اللحظات فوجئ الإنسان بفكرة الموت فأرهقه الخوف منه، وفي المقابل تشتعل جذوة البحث عن الخلود.

شكل الموت هاجسا عند أدونيس وذلك لما عاشه من ألم و معاناة بسبب فقدان والده الذي مات حرقا فعبّر من خلال الأسطورة عن موقفه من الموت الذي لا يعتبره قضية عامة فقط إنما تجربة شخصية تركت أثرا كبيرا في تفكيره وكتاباته فرَاحَ ينسج "بإبداع خلاق وبرؤى أسطورية ذات وهج جديد، وبرموز شعرية خلقت لنفسها صيغا من الفن واللغة والتصور لتصبح بذاتها ولادة جديدة تحمل الخصب للشعر العربي في الحاضر و المستقبل"[3] كان له عدّت وجهات نظر وعدّت تساؤلات كونية إذ صار الموت عنده جزءا من الحياة، ففكرة الموت أخذت على مدى الأزمنة منحنيات متباينة ومختلفة، لأنّ الإنسان بقدر بحثه عن مصيره في الوجود بحث أيضا عن العدم والموت وما بعده، وتأرجحت نتائج أبحاثه بين كون الموت ليس نهاية للحياة وإنما هو طريقة لوجودٍ مضمرٍ في زمن ما.

---

[1]– أحمد المعداوي، أزمة الحداثة في الشعر العربي الحديث، منشو رات دار الآفاق الجديدة، المغرب، ط 1، ص172.

[2]– ريتا عوض، أسطورة الموت و الانبعاث في الشعر العربي الحديث ،رسالة مقدمة لنيل درجة ماجستير في الآداب، دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الاردني في الجامعة الامريكية في بيروت، مارس1974 ،ص16

[3]– مصباح منيرة، حوارات و إشراقات في نصف قرن من السياسة و الفكر و الأدب و الفن ، بيروت –لبنان ص 213

فالأساطير من أهم الإنجازات البشرية التي تحدث فيها الإنسان عن الرعب والفرح والخوف الذي يعيشه مستخدما خياله الواسع و قدرته في تصور الأشياء داخل نطاق اللاوعي.

ارتبط الإنسان بالحياة و الموت وصارت جدلية هذه الثنائية من أهم القضايا الفلسفية التي تشكل معادلة متساوية الطرفين، إذ تقول "حياة هروال" في هذا الباب: "قد شغلت مشكلة الحياة والموت جانبا غير قليل من تفكير الفلاسفة والمفكرين، فظهرت تأملات ميتافيزيقية وآراء فلسفية واجتهادات فكرية شتى عبر التاريخ الفكري الطويل للبشرية تسعى إلى الوصول من خلال التأمل العقلاني للموت وتدعو إلى التصالح معه (الموت) باعتباره عدما نهائيا، أو بحسبانه خلودا غير شخصي، أو بوابة لحياة أزلية بعد مرحلة اختبار"[1].

لم يتقبل بعض الفلاسفة الوجوديين فكرة الموت وسياسته الديمقراطية المتساوية، وحتمية الفناء، التي كانت بالنسبة لهم شبحا يلاحقهم ويربكهم ويقلقهم في هذه الحياة، فخاضوا صراع الخلود الأبدي رغم أنه يؤول إلى الصفر ولا مفر من حقيقة الموت.

وقد تعدّدت الآراء اتجاه هذه الثنائية، فبعضهم فضل الموت على الحياة، وأوّلهم "سقراط" الذي تقبل فكرة الموت واجهها بعزيمة ورحابة صدر وآمن بها إيمانا جعله يَرْضَخُ لحكم القضاة عليه بالموت، بل و فضّلها على الحياة أيضا، فهو الذي كان يرى أن الفيلسوف الحقيقي هو من يتمنى الموت ولا يهابُه، فاستعدّ له قائلا: أريد أن أبين لكم كيف أنه من الطبيعي لرجل قد كرَّس حياته للفلسفة أن يكون فرحا سعيدا في مواجهة الموت، واثقا بأنه سيلقي أكبر بركة في الحياة الأخرى عندما تنتهي حياته"[2].

[1]– حياة هروال ، دلائلية الموت في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر فترة التحولات، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي القديم ، جميلة قيسمون، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، ص77

[2]– جيمس. ب. كارس، الموت و الوجود، دراسة لتصورات الغناء الإنساني في التراث الديني الفلسفي العالمي، ترجمة بدر الدين، المجلس الأعلى للثقافة ،1998،ص17

فسقراط كان قادرا على تجنب عقوبة الموت بحكمته وفطنته ولكنه رأى أنه السبيل الوحيد لإقناع أتباعه بأنه لا مفر من الموت ولا خوف ولا رهبة منه.

-أمّا "أفلاطون" تقبل فكرة الموت و اعتبره انعتاق النفس من الجسد ،و قد ذكر في محاوراته عدَّة أدلَّة على خلود النَّفس؛ أوَّلها يعتمد على فكرة تعاقب الأضداد؛ فالأشياء تنتقل من ضدٍّ إلى آخر، الليل يولد من النَّهار، والنَّهار من الليل، واللذّة تعقب الألم، والألم يعقب اللذّة... وكذلك الموت يتولَّد من الحياة، كما تتولَّد الحياة من الموت فهو يصوّرها "كما لو كانت سجينة وبوسعها الهرب عند الموت واستعادة ألوهيتها أي الخلد"[1]، والدَّليل الثَّاني يرتكز على نظريَّة التَّذكُّر، فالتَّذكُّر دليل على وجود النَّفس في عالم المُثُـــــل قبل وجودها في البدن، وتقول أميرة حلمي: "ما كان أزليًّا لا بدَّ أنْ يكونَ أبديًّا"[2] ،ثم اتبع أرسطو أستاذه أفلاطون في كتاباته الأولى التي ترى أن وجود النفس سابق للبدن وأن النفس خالدة بعد موتها ولكن بعد تطويره لمذهبه الفلسفي الخاص رفض نظرية المثل عند أفلاطون فهو يعتقد أنه لا يمكن لنفس أن تواصل البقاء ثم ينتقل من خلود النفس إلى خلود العقل لأنّ العقل لا يبقى، بل يطلق سَرَاحَهُ وقد أدّت أراء أرسطو حول خلود العقل إلى خلافات طويلة فيما يتعلق بتفسيرها، وهو كغيره لم يقدم إجابة مقنعة لأولئك الذين كانوا يستشعرون بحدة حتمية الموت[3].

وعليه تختلف آراء الفلاسفة في متلازمة الحياة و الموت، وتتباين معالجتهم لهذا الموضوع وتأملاتهم الذهنية لها وفقا لاعتقاداتهم المختلفة بمصير الإنسان بعد الموت من جهة، ولتصورهم قيمة الحياة الدُّنيا وكيف يجب أن يحياها الإنسان من جهة أخرى"[4].

---

[1] – جاك شورن :الموت في الفكر الغربي ، جاك شورون، الموت في الفكر الغربي، ترجمة كامل يوّسف حسن، مراجعة و تقديمٌ إمام عبد الفتاح عالم المعرفة، الكويتٌ، سنة 1404 ه1984 / ، ص 53

[2] – أميرة حلمي مطر الفلسفة اليونانية تاريخها و مشكلاتها القاهرة دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع 1998–ص193/194)

[3] – جاك شورون، الموت في الفكر الغربي،ص49

[4] – د. نادين عباس ،لماذا نموت؟ رحلة بين اليأس والرجاء، المشرق الرقمية، دار الشروق العدد ثامن، حزيران 2016 ،ص2

قد استمر البحث عن حقيقة الموت عبر العصور فزاد اهتمام الفلاسفة و تعمّقهم في البحث محاولين ازالة الغموض عنه وعدم الرهبة منه فديكارت يقول: "بدلا من ايجاد سبل للحفاظ على الحياة اكتشفتُ سبيلا أكثر سهولة، ويقينية، هو ألا نخشى الموت"[1].

أمّا باسكال يرى أن الموت نهاية الكوميديا البشرية ويصفها بالنهاية القاسية قائلا: "إنّ الفصل الأخير قاسٍ بغضّ النظر عما إذا كانت عليه الكوميديا من بهجة، ففي النهاية يُلقى قليل من الثرى فوق رأس المرء، وينتهي كل شيء للأبد"[2]، أما هيجل فيرى أن الموت تصالح الروح مع ذاتها، وقد مجّد الرومانتيكيون الموت، حيث يرون أن أفضل شيء هو الهروب من هذا الوجود البائس ما أمكن[3].

"هكذا دخل الموت في تكوين فلسفات المجتمعات و قيمها، وأسهم في رسم ملامح العلاقات و المذاهب الفكرية. ثم جاءت الديانات التوحيدية فقالت كلمتها، ووضعت الحياة الدنيا و الآخرة في إطار فلسفي جوهره الموت، ولحمته تلك العلاقة بين ما قبل الموت وما بعده"[4]. هناك كثير من الآراء التي لا تعد ولا تحصى، فكل إنسان بداخله فيلسوف يحكم على الأشياء بفكره الخاص، غير أن الحقيقة الحتمية هو أن كل من على وجه الأرض يفنى ويندثر و عند غياب الدين والعقيدة يصبح الموت لغزا يصعب حله وفهمه.

وعندما نتقفى أثر كل من الحياة والموت في الموروث الإسلامي، نجد جميع الأديان السماوية والوثنية تناول هذين المصطلحين فهما من أقدم الموضوعات التي تشغل فكر الإنسان منذ ظهوره على هذه الأرض، إذ استمدّ التّراث العربي الإسلامي تصوره عن هذه القضية من القرآن الكريم والسنة النبوية والتي عرضت حقيقة الموت كما هي، فالعرب قبل الإسلام كانوا يعتقدون

[1] – المرجع نفسه ،ص.121

[2] – المرجع نفسه، ص. 126

[3] – المرجع نفسه ،ص.68

[4] – منصور ،محمد منير(1987)،الموت و المغامرة الروحية، دمشق: دار الحكمة ،ص48

أن الحياة هواء في باطن جسم المرء وأن الروح بعد الموت تتحول إلى طائر يسمى "الهامة"، ولكن حين مجيئ الإسلام تصححت كل المفاهيم والمعتقدات الخاطئة فأدرك الإنسان أن الحياة فانية وأن الموت حق فاعتبره أول همٍّ وفزع إنساني لكنه آمن بحتميته "فعلى الرّغم من هواجس الموت التي كانت تشغل تفكيرهم وتقلقهم وتؤرّقهم ألا أن نظرتهم إلى الموت اختلفت تماما عن نظرة اسلافهم، إذ أصبح لكل من الحياة و الموت غاية في وجودهم ،اذ هم على دراية بأن الحياة فانية وأنّ الموت آتٍ"[1] يقول عز من قائل: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾[2]

الموت هو خروج الروح من الجسد ففي الإسلام يُعتبر قانون أزلي ينطبق على جميع الكائنات الحية دون استثناء غير مرتبط بزمان ولا مكان محدّد، ومن بين المشتقات التي تعني استقرار النفس وخروجها من الجسد: الفَنَاءُ، المَنِيَّةُ، الأَجَلُ...جاء رسول الله عليه و سلّم فأخبرنا أن الله عزّ وجل يبعث ملك الموت عزرائيل الى النفس التي جاء أجلها فينتزعها ويصعد بها الى خالقها وقد" فاض القرآن الكريم في ذكر الموت، لما له من عظيم الأثر في ترقيق القلوب، وتهذيب النفوس، وتمحيص الذنوب، و التزهيد في الدنيا، و العمل للدار الآخرة، فقد ورد لفظ الموت مصدرًا اثنتين وخمسين مرة، بينما وردت مئة وخمس وسبعون آية ذكرت الموت في جميع اشتقاقاته"[3] قال الله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾[4].ففكرة الحساب والبعث بعد الموت واليوم الآخر والجنة والنار من الأمور المؤكدة في الإسلام فالله سبحانه وتعالى ذكر الموت في صورة جميلة ليحبب عبده فيه إذ يروي البخاري عن أنس بن مالك عن النبي صلى اله عليه وسلم : "ما من أحد يدخل الجنّة يحب أن يرجع إلى الدنيا". ومن هنا بدأ الإنسان

[1] – الزمان و المكان في شعر العصر العباسي الأول(232/132)،أطروحة الدكتوراه، غني صكبان، كلية التربية ،ابن رشد، جامعة بغداد،2001، ص124

[2] – القرآن الكريم ، سورة العنكبوت، الآية 57

[3] – الزين، محمد بسام رشدي: المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم. دمشق– سوريا: دار الفكر ،بيروت– لبنان: دار الفكر المعاصر،1416،م2،ص1153

[4] – القرآن الكريم ، سورة آل عمران، الآية185

بفهم الحياة والموت وأنه موجود في هذا الكون ليعمل في دنياه لآخرته وذلك لإرضاء الله عز وجل، فاعتبروا الحياة طريقا يسلكونها تنتهي بالموت.

"أمّا الدّيانات المسيحية اعتبرت الموت أعظم الأعداء وأسوأهم، ولكن هذا العدو تم قهره عن طريق صكوك الخلود، وغدت الطقوس السرية لتطهير البدن وإعداده للتجلي والسمو من أمور الحياة اليومية"[1]، اختلفت هذه الديانة بشأن مسألة البعث والخلود وقضية الثواب والعقاب والروح التي يعتقدون أنّها خالدة لا تفنى أمّا الجسد فان، تحدّثوا أيضا عن قيام الساعة واعتبروها من الأمور المجهولة فحتى السيد المسيح عندهم لا يعرف موعدها.

بعد كل ما عرّجنا إليه آنفا يتبين في النهاية أن الحياة والموت جزء من جدلية الكون وسر من أسراره، وهما نقيضان لا يجتمعان في وقت واحد ولا يخلو الحيوان من أحدهما فالموت الظاهري الذي يرى بأعين البشرية و أحاسيسها ما هو إلا خروج النفس أو الروح من الجسد الإنساني، وهو خروج لا عودة منه في الدنيا بتحقيق الانفصال التام بين الجسد والروح وتوقف أجهزة جسم الإنسان عن طبيعة عملها وبعدها انقطاع تام عن هذه الحياة الدنيوية بعالمها وانتقاله إلى كينونة الآخرة في عالمها البرزخي، أي: بالانتقال من عالم الحياة في عالم الشهادة إلى الحياة في عالم الغيب في الحياة الآخرة بجنتها و نارها[2].

[1] – الموت في الفكر الغربي،ص93

[2] – محمد متولي الشعراوي، الموت والحياة ،مكتبة الشعراوي الإسلامية ،ص 40

2-ثـــنـــائـــيـــة الحـــيـــاة والمـــوت فـــي شـــعـــر الحـــداثـــة:

أخذت ثنائية الحياة والموت حجما كبيرا في الفكر الإنساني وشغلت مكانا في أبحاثه ودراساته وحتى اشعاره، فما الحياة والموت إلاّ وجهين لقضية واحدة تعكس واقع الطبيعة الأزلي إذ رسمت هذه التيمة (الحياة و الموت) في القصيدة المعاصرة معلما لها.

إنّ جدلية الحياة والموت من أبرز المضامين التي تكررت في القصيدة منذ ظهور الشعر وارتبطت به أكثر من أي فن من فنون الأدب، فرغم أنهما نقيضان ولا يمكن لأي شخص أن يجمع بينهما إلا أن الشعراء استطاعوا الجمع بين المصطلحين في أعمالهم الأدبية ،لأنّ "جدلية الحياة والموت رسالة بعض الشعراء إلى جمهورهم، وهي رسالة تضع الخصب مكان الجفاف، والأمل مكان اليأس، والحياة مكان الموت، والنصر مكان الهزيمة "[1] .فالشاعر الجاهلي مثلا وقف أمام لغز الموت تأمل فيه ونظر له نظرة تشاؤم وخوف ورهبة ولكن في نفس الوقت تقبله واعتبره مظهرا طبيعيا يقوم على فناء الجسد و النفس معا وآمن بأنه حق مشروع وقدراً لا مفرَّ منه و أمراً حتميا يلازمه فراح يستمدُّ من واقعه المحسوس صورا عميقة عبر من خلالها عن أزمة الصراع بين الحياة و الموت جسّدها في أشعاره وقد ارتبط في بداياته بالرثاء و التذكير بالآخرة و الزهد في الدنيا.

[1] أحمد المعداوي، أزمة الحداثة في الشعر العربي الحديث، منشو رات دار الآفاق الجديدة، المغرب، ط1 ، ص172.

يـــقـــول عمر بـــن كـــلـــثـــوم :

وَإِنَّـــــا سَوْفَ تُـــــــدْرِكُنَا المَنَـــايَـــا مُقَـــدَّرَةً لَنَـــا وَ مُقَدِّرِينَـــــــــا[1]

ويقول عنترة بن شداد متقبلا فكرة الموت مقتنعا بحتميته:

إِذَا كَـــــانَ أَمْـــرُ اللهِ أَمْـــرٌ يُـــقَدَّرُ فَكَيْـــفَ يَفِـــرُّ المَـــرْءُ ويحـــــذر

وَمن ذا يَرُدُّ الموتَ أو يـــدفعُ القَضَـــا وضـــربتُهُ محتـــومةٌ لـــيس تَعثـــرُ

لَقَد هانَ عِندي الدَهرُ لَمّا عَرَفتُهُ وَإِنّي بِما تَأتي المُلِمّاتُ أَخبَرُ[2]

يخبرنا عنترة في هذه الأبيات بأنه لا مفر من قدر الله ولا داعي لهرب منه فلا أحد يستطيع أن يرد على نفسه الموت.

كيف لنا أن نتحدث عن الحياة والموت وعن الشعر الجاهلي دون ذكر الشاعر مالك بن الرّيب فهو كان مع سعيد بن عثمان بن عفان في الطريق و عندما أراد أن يلبس خفه فإذا بأفعى في داخلها فلسعته وعندها أحس بالموت فكتب قصيدته التي رثى فيها نفسه وعزف من خلالها لحن الوداع الأدبي، تحمل عدّة دلالات وتتحدث عن تجربة إنسان دق الموت بابه في ديار الغربة فبكى ورثا نفسه التي تعيش لحظاتها الأخيرة وصراعا داخليا بين الحاضر والماضي

[1] الخطيب التبريزي :شرح القصائد العشر، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، الجزائر العاصمة الثقافة العربية، 2007م،ص324.

[2]– عنترة بن شداد: ديوانه، دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،1416هـ/1995م،ص67.

يقول في أحد أجزاء القصيدة:

فيا صاحبيْ رحْلي دنا الموت، فأنزلا برابيةٍ، إنّي مقيمٌ لَيَالِيَا

أَقِيمَا عَليَّ اليَومَ أو بعض ليلةٍ ولا تعجلاني قد تَبَيّنَ مَا بِيَا

وقُومَا، إذَا ما استُلَّ روحِي ،فَهَيِّئا لِيَ القبرَ والأكفانَ ثُمَّ ابكيا ليا

وخطّا بأطراف الأَسنَّةِ مضجعي وردّا على عَيْنَيَّ فضل ردائيا

ولا تحسداني، بارك الله فيكما من الأرضِ ذات العرضِ أن توسع ليا[1]

في هذه الأبيات يطلق الشاعر أوامره لصاحبيه اللذان ظلا معه في الرحلة فيطلب منهما أن ينتظراه حتي تخرج روحه من جسده لينتقلا بعد ذلك لتحضير الأكفان وحفر القبر بالأسنة أي الرِّماح ويجهزا مراسيم الدفن.

مالك بن الريب في مرثيته جمع بين الماضي والحاضر، الضعف والقوة، الغياب والحضور بالإضافة إلى العديد من الثنائيات التي كلها تنحصر بين الحياة والموت والتي تعدُّ محور القصيدة الرئيسي. "فبين إرادة الحياة وحتمية الموت تنصهر كل عواطف الشاعر وأفكاره، وتنفجر من هذا الوضع المأساوي صورة القصيدة التي تعبر في صدق نادر عن حب طاغ للحياة"[2] . فالشاعر عبّر عن صدق إحساسه وهو يترقب الموت ويعيش لحظاته الأخير.

[1] – أبو زيد محمد بن الخطاب القرشي :جمهرة أشعار العرب ،ص270-271

[2] – محمد إبراهيم أبو سنة :قصائد لا تموت، ص40

حتى الشاعر المعاصر لم يهرب من حقيقة الموت بل واجهها وأعطى رأيه وموقفه منه، فتعدّدت واختلفت رؤى الشعراء المعاصرين حسب توجهاتهم الفكرية والعقائدية اذْ ارجع البعض اهتمام الشعراء بثنائية الحياة والموت بتأثرهم بالشعر الغربي يقول الناقد محمود حمود: "وتبقى معاناة شعراء الحداثة لقضية الموت معاناة مميزة ،واذا كانت جذور هذه المعاناة وافدة من الشعر الغربي ،فإن الشاعر الحديث يصدر في استجابته لها عن موقف ذاتي لا يمليه عليه إلا الذات نفسه وقد حاول شعراؤنا المعاصرون أن يكونوا مخلصين لذواتهم، وعند ذاك اهتز أمامهم النظام الخارجي واِهتزت القيم والمعايير التقليدية وثم تولدت مشاعر الغربة و الضياع"[1].وقد تباينت تجارب الشعراء في توظيف الموت منهم من ربطه بالانبعاث ومنهم من جعله رمزا لواقع العالم العربي المتخبط في الضياع و التبعية. ومن هذا المنطلق فالشاعر المعاصر لجأ لمعجم لغوي جديد يتماشى مع العصر دون التفريط في المعجم القديم مستخدما مزيجا لغويا يجمع بين اللغة الشعرية القديمة و اللغة الشعرية الجديدة التي تواكب العصر و تعكس الحياة الواقية إذ قام "بإعطاء كلمة موت عكس معناها المتعارف عليه، بحيث لا تبقى نهاية للحياة بل بداية جديدة، لا لحياة الفرد وحده، بل لحياة الأمة وما تمثله من حضارة"[2] ذلك لأنّ ظاهرة الموت شكلت بعدا جوهريا في الشعر باعتباره قضيته المصيرية الأولى. "ففي العصر الحديث ازداد انشغال الشعراء بقضية المصير الإنساني حيث تعددت أدوات البطش وتفاقمت حدتها وأصبح الشاعر محاطا بالموت في كل معطيات الحياة بتنفسه أينما وجد فأصبح ظاهرة واضحة المعالم تطرحها الوثائق و النصوص التي

[1]– محمود حمود ،الحداثة في الشعر العربي المعاصر، ص. 298

[2]– أحمد المعداوي، أزمة الحداثة في الشعر العربي الحديث، منشو رات دار الآفاق الجديدة، المغرب، ط 1، ص173.

تدعو إلى التأمل و الدراسة و التحليل"[1] وذلك لما عاشته الأمة العربية من أزمات وحروب وصور مختلفة للموت فالشاعر المعاصر آمن بفكرة الموت الحتمية واعتبره سرا من أسرار الحياة، فتقابلنا أمل دنقل والمطران ومحمود درويش وصلاح عبد الصبور في أبهى روائعهم الشعرية مُتَغَنِّـــيـــنَ بالحياة و الموت.

اعتبرت ثنائية الحياة والموت من أهم المضامين في شعر محمود درويش إذ تناولها بطريقة لافتة فريدة من نوعها فأشعاره تخضع لتجربة شخصية لأنه أكثر إحساسا بهذه القضية لما عاشه مع المرض الذي هزّه من العمق. والقارئ لأعماله سيلاحظ كثرة استعماله للفظة الموت فقد خصص عملا كاملا لهذا المصطلح، حمل اسم الجدارية إذ تعتبر لوحة فنية مزجت بين التجربة الواقعية والصدق وبين الأدوات التعبيرية المميزة الخاصة به، وبين لغته الهائلة وحواره مع الموت فهي تجسد صراعا بين الحياة والموت كما أنه اعتبر "أن الموت ليس موت الجسد، فالجسد ليس إلا الجانب الطيني من الإنسان، وهذا لا يخشاه محمود درويش، و إن ما يخشاه هو موت القصيدة، أو موت اللغة، أي موت قدرته على الإبداع، وهذا ما لم يعترف به درويش، فالإبداع مصيره الخلود لأنه من منبع الروح وليس من منبع الطين"[2].

يقول في مقطع من الجدارية "الصادرة سنة 1999":

"...ألديك وقت لاختيار

[1] – عبد الناصر هلال ، تراجيديا الموت في الشعر العربي المعاصر ، مركز الحضارة العربية ، القاهرة ،ط 1، مصر 2005 ، ص11

[2] – قطوس، بسام موسى ،2013أفخاخ النص، ، الرحلة الى المعنى ، عمان، دار الفضاء للنشر و التوزيع، ط1،ص124-125

قصيدتي .لا .ليس هذا الشأن

شأنك .أنت مسؤول عن الطّينِيّ في

البشريّ لا عن فعله أو قوله

هزمتك يا موتُ الأغاني في بلادي[1] .

ضف إلى ذلك أشعاره صلاح عبد الصبور التي يقول فيها عن الموت: "إن الإنسان يستطيع أن يشهد موته الخاص في حياته كما يقول الفلاسفة الوجوديون، فما دمت أدرك أن كل شيء يموت ...الثمار و الأشجار والحيوان و الطير، بل و الصخر و الجبل. وما دمت أرى رفاقي من حولي يتساقطون صرعى واحد إثر الآخر فما بالي إذن لا أعرف أني ميت، فإذا تيقنت من هذه المعرفة وثبتت وقائعها في وجداني وخلدي ،فانا اذا اعيشها في كل لحظة فكأني أموت كل لحظة أو كأنني أعيش موتي"[2]. هذا حديثه عن الموت أما في شعره فقد شكلت قضية الموت محور من محاور أشعاره فعند إذا اطلعنا على دواوينه الستة سنجدها مفعمة بكل معاني الحياة والموت مازجا حديثه عن الحياة وما فيها من أحاسيس تارة والموت والفناء تارة أخرى.

في قصيدته "*الحرية و الموت*" يقول:

أقول لكم بأن الموت مقدور وذلك حق

[1] – محمود درويش، (2000)، جدارية محمود درويش ،بيروت، دار الريس، ص 54

[2] – مديحة عامر، قيم فنية وجمالية في شعر صلاح عبد الصبور الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986، ص 251

ولكن ليس هذا الموت حتف الأنفِ

تعالوا خيِّروا الأجيال أن تختار ما تصنع

لكي تُوسِّعَ

لمن يتبع

فلن تختار غير الموت

وهل من مات لم يترك له رسما على الجدران

وخطأ فوق ديباجيه

وذكرى في حنايا قلب

وحفنة طيبة خصبه

على وجه الفضاء الجذب[1]

فهو يخبرنا في هذ الأبيات أن الموت قدر مقدَّر وأن الأجيال إن خيِّرت ماذا تفعل لِاختارت الموت.

[1]- صلاح عبد الصبور، ديوان أقول لكم ، ط1، مارس 1961، ص 55

هناك عدة قصائد أخرى لشاعرنا صلاح عبد الصبور تتحدث عن الحياة والموت ومن بينها قصيدة "موت الإنسان" و قصيدة "مذكرات بشر الحافي" التي يتحدث فيها عن الإنسان الضعيف الذي يتمنى الموت و يدعوا الله بتسريع أجله وأيضا قصيدة "تأملات ليلية" وقصيدة "الملك لك".

نتيجة لذلك فالموت قضية لطالما أثارت جدلا واسعا بين رجال الدين والفلاسفة وحتى المولعين بالأدب، إذ غدت عند الشعراء المعاصرين خاصة فنًّا يكتبون عنه، نظرا لما آلت إليه الأمة العربية من أوضاع مزرية، وبات من الجدير الوقوف عند هذه الظاهرة الإنسانية التي وجدت مع الحياة نفسها فباعتباره حتمية تشمل الجميع بادر الشعراء عبر الزمن إلى تصوير هذه الحتمية المطلقة فمزجوا و نوَّعوا الصور والألفاظ والأساليب.

فالموت على الرغم من أنه ظاهرة متكررة معتادة ومن البديهيات لدى العقل الواعي والتفكير المنطقي إلا أنه اللغز الأكثر حيرةً، إذ تزداد مأساته عمقاً، كلّما شارف الإنسان على أبواب شيخوخته[1] فالشاعر أدرك منذ البداية أن الموت أمر محتوم لا مفرّ منه، فجعله من أهم الموضوعات التي حفل بها الشعر العربي المعاصر وكما وردت كلمة الموت في الشعر الحديث وردت أيضا كلمة الحياة فتغنى الشعراء بكل شيء فيها من لعب وفرح وضحك وبكاء وحزن وأمل، و لم ينسى دائما أنّ لكلِّ شيء نهاية وبعد الحياة يأتي الموت حتما.

[1]– ملحمة جالجامش ،ترجمة طه باقر، وزارة الثقافة و الأعلام بغداد ،ط1،1989،ص110

وفي غمرة وزخم هذا الجدل القائم بين الحياة والموت، وبوصفها قضية محورية تتردد في شتى الأعمال الأدبية، واعتبارها من أبرز المضامين الشعرية، نخلص أن من الموت تولد الحياة، و بسبب أهمية هذه الإشكالية لحدّ الساعة مطروحة في مختلف الدواوين الشعرية، فكثير من الكتاب والأدباء استلهموا جمالية ثنائية الموت والحياة ووظفوها كواقع ورقي يروي واقعهم المعاش حقيقة.

الـــفصل الثـــانـــي:

مقاربة تطبيقية في قصيدة

"وجه آخر للموت"

1- سيميائية العتبات النصية:

من القضايا الأدبية و النقدية المهمة المتعلقة ببناء النص الإبداعي المعاصر هو اختيار عنوانه ليومي بمضمونه وليكون مفتاحا من مفاتيحه الأساسية، التي لا يمكن الاستغناء عنها فهو مجموعة "العلامات اللّسانية من كلمات وجمل وحتى نصوص تظهر على رأس النص لتدلّ عليه و تشير الى محتواه الكليّ" [1]، قابل لعدّة تأويلات وتفسيرات فالعنوان أول مثير أسلوبي والعتبة الأولى التي تصطدم به عين المتلقي، ومدخل أساسي لقراءة العمل الأدبي وعلامة كتابية تعمل على قطع المسافة بين القارئ والنص، إذ تحلّى الشاعر المعاصر بالدّقة العالية في اختيار عناوين قصائده لكونه بنية نصية تحمل دلالات، وتهدف إلى تحقيق "وظائف شكلية وجمالية ودلالية تعد مدخلاً لنص كبير، كثيرًا ما يشبهونه بالجسد رأسه هو العنوان"[(2)].

وقد ظهرت بحوث ودراسات لسانية وسميائية وشعرية عديدة بغية دراسة العنوان وتحليله، ومن أهمّ هذه الدراسات تلك التي قام بها "جيرار جينيت" أحد الرواد المهتمين بمبحث العنونة، فهو من الأوائل الذين أثاروا موضوع العتبات عندما أفرد مصنّفا كاملا يحمل عنوان "عتبات" (Les seuiles) عام 1987، الذي حاول فيه تدارس كافة العناصر النصية بما في ذلك العنوان أو النص الموازي، معتبرا إياه من أهم العناصر النصية، وأيضا "ليوهوك" الذي يعدّ من أشهر المؤسسين المعاصرين للعنونة، وصاحب كتاب "سمة العنونة"، ومن هنا ندرك مدى الأهمية

---

1 - عبد الحق بلعابد: عتبات جيرار جينيت، ص 2

2 - صفاء عبد الحفيظ، ضي عبد الأمير حبيب الكسبي، النص الموازي في روايات جاسم المطير، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل،2017،34م،ص325.

التي يتمتع بها العنوان، فهو أصبح موازيا للنص ونواة له، ذا وظيفة تكشف عن وعي الشاعر وثقافته وحسّه الفنّي، وقادر على استدراج القارئ و إغراءه.

"وجه آخر للموت" هو عنوان للديوان الثالث للمبدعة والمتميزة ابنة مدينة وارزازات "سميرة أملال"، ممثّلا في اثنين وثمانين صفحة، تضم خمسة وعشرين قصيدة.

- العنوان جملة إسمية تدل على الثبات و الاستقرار مركب من شقّين مبتدأ (وَجْهٌ) وخبر (آخَرَ)، وشبه جملة تتألف من جار و مجرور (لِلْمَوت) واللام حرف جر ألزمه بِاسم مجرور هو (الموت). وهو عنوان ملفت يحمل أبعادا رمزية وقابل لعدّة تأويلات، يستلزم الوقوف عليه وفك شفراته، إذ يضعنا أمام أسئلة وفرضيات مختلفة تجعل القارئ يتساءل كيف يكون للموت وجه آخر؟ وأي موت تقصده الشاعرة؟ هل هو نهاية الإنسان ومصيره بإخراج روحه وقبضها من أجل الحساب ؟ أم أنه موت من نوع آخر؟

جاء العنوان غامضا نوعا ما، وهذا الغموض يجعل القارئ متشوقا للاستطلاع على قصائد الديوان وإيجاد إجابات لتساؤلاته، وتحديد الوجه الثاني للموت، فمبدئيا ورد الموت هنا هامشا حيث أن الحياة الحقيقية تبدأ بعد الموت، وليس لحظة الموت في حد ذاتها، وقد يكون الموت خطوة أولى لتلك الحياة سواء سعيدة أو تعيسة، والموت ليس فقط خروج الروح من الجسد وتوقف الأعضاء الحيوية عن نشاطاتها أو سكون يعم الأرجاء، إنما هو حالة من الخنوع واليأس

والحزن قد يشعر خلالها الإنسان بالاختناق، وقد تكون أحيانا لحظة جوع وعطش تنهش لحمه جراء الفقر المدقع أو الضياع وسط مجتمع قوامه أن القوي يفرض سيطرته على المستضعف المستكين.

لفظة "وجه" جاءت مفردة نكرة غير محدّدة، مصدرها وَجَهَ وهو ما يواجهك من الرأس كما ورد في معجم المعاني عربي/ عربي.

" آخر" جاءت مقيدة بما سبقها (وجه)، آخر مرادف مُغَايِر و غيرُ.

"للموت" من الفعل مَاتَ :يَمُوتُ و المَيتُ هو الحي الذي فارقته الحياة ، لفظة (الموت) هي اللفظة التي شكلت جوهر واهتمام الإنسان منذ أن بدأ يعي وجوده، فالموت حدث يزعزع الحقيقة الإنسانية منذ وجودها، فلذا نجد الموت منعكسا على جميع السلوكيات البشرية، لذلك راح الإنسان بسجيته يقوم بتجسيدها على جميع النّواحي الفكرية، كما أن الموت والحياة وجهان لحقيقة واحدة"[1] وفي التنزيل العزيز:﴿إِنّكَ مَيِّتٌ وإِنهُّمْ مَيّتُونَ﴾[2].

إن الشاعرة ذكية جدا في اختيارها للألفاظ، فعبارة "وجه آخر" أحدثت فارقا مميزا في دلالة العنوان، إذ وجدنا أنفسنا أمام وجهين مختلفين، أحدهما معروف لدى الجميع، والثاني تحاول

[1]– علي بخوش: مقاربة سيميائية للموت في شعر تميم البرغوثي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، جامعة بسكرة، الجزائر، مجلة المخبر، العدد 11 ،2015 ،ص 1.

[2]– القرآن الكريم، سورة الزمر، الآية30

الشاعرة أن تعرفنا عليه، ثم جاءت لفظة الموت لتحدد نوع هذا الوجه الجديد الذي نحن بصدد معرفته، كأننا أمام موت بغير تلك الدلالة التي نعرفها، فالعنوان يحمل دلالة انزياحيه، لأن الموت المقصود هنا ليس المرادف للفناء، إنما هو ذلك الموت الذي يقتل شيئا فينا و يحيى أشياء أهم بكثير، يمنحنا بدايات جديدة تبعث فينا الفرح والحلم والشوق والأمل في حياة أخرى، يقلب الموازين ويذكرنا بفرص لم يحن انتهازها، ينعش الروح و يعطيها دافعا للسعي نحو طموحاتها. هذا النوع أو الوجه الآخر، كما وصفته الكاتبة لا يمسّ روح ولا جسد الإنسان، إنما يمس عقله ومشاعره وغاياته ووجوده في هذا الكون، فالشاعرة ترى النور في الوجه الآخر للموت، ذلك الوجه الجميل المضيء للحياة الذي يستحق الركض وعدم الركود أو الخنوع لتلك اللحظات التي نقضيها في مصارعة الحياة، و التي تجعلنا نفقد لذّة وروح العيش. فأحيانا يشارف الأمل على الموت في قلوبنا بسبب ما حطمته أثقال الحياة ما يدفعنا أن نتساءل هل خلقنا بكل هذا العجز؟ طبعا لا، خلقنا لنمتلئ بالمشاعر و الأحاسيس، خُلقنا لنعيش هذه الحياة القصيرة التي منحنا الله إياها، نحن من نخلق الفرص ونحسن انتهازها، نبحث عن بصيص الأمل بين أشواك الواقع المرير ونصرُّ على تحقيق أحلامنا رغم مصاعب زماننا.

-إنَّ قراءتنا للديوان ودراستنا للعتبة ذكرتنا بحكمة قديمة تقول: "**علي أن أموت لكي أولد من جديد**" فالحياة التي تولد من الموت مختلفة تدعو إلى التحرر من الوجع والألم والمعاناة

الإنسانية، والمصاعب والقيود التي يفرضها الواقع وتجعلنا ننطلق إلى بداية جديدة وحرية لا حدود لها.

2-تحليل قصيدة "وجه آخر للموت":

قصيدة وجه آخر للموت نموذج من ديوان الكاتب "سميرة أملال" الذي جاء ملمّحا للمضمون، الشاعرة عبّرت وترجمت غصّتها بكلمات من ذهب فهي مبدعة كالعادة وكما وصفتها الكاتبة حكيمة الشاوي هي رسول الشعر ،كل سطر من القصيدة يترجم آهات عانت منها الشاعرة هي وأمثالها من المبدعين والمواهب في مجوعة من المتناقضات حياة /موت ،يأس/أمل ،وجود/عدم ثنائيات مختلفة لكن الواقع جمع بينها فالقصيدة أقل ما يمكن أن يقال عنها لوحة فنية رسمت صورا لتجارب حقيقية لونة بأمل يدفع الإنسان للعيش والتمسك بأحلامه وأهدافه رغم صراعات الحياة ومعادلاتها لا متناهية فالقارئ لهذه القصيدة سيستشف منها روحا تعيش حالة تمزق بين حركات الحياة وسكنات الموت ضمن عطاء اللغة فغدت بذلك مشبعة الأبعاد ومتنوعة الدلالات .

إنّ دراستنا للقصيدة جعلنا نتتبع هذا الصراع القائم بين الحياة والموت، الحركة والسكون فخضنا رحلة استجلاء مكان الحياة والموت فيها وذلك بتحليل القصيدة.

تقول الشاعرة في مطلع قصيدتها:

الأَبْوَابُ مُشَرّعةٌ على السَّرابْ

المَدِينَةُ بِالمِلحِ مُشْبَعةٌ

ابتدأت الشاعرة قصيدتها بجملتين إسميتين تفيد السكون والثبات. لفظة "سراب" شديدة الرمز والإيحاء تحمل عدّة دلالات، ذلك لأنّ الشعراء اِستعملوا ظاهرة السّراب من باب المجاز للدلالة

على الخداع والفجيعة على أمر كان يعتقد أنه جميل ثمَّ بان بعد ذلك قبيحا فخاب الأمل فيه.

أمّا الملح مادة طبيعية إذا توفرت بكثرة في محيط ما بنسبة عالية تسببت في فقدان خصوبته سالبة الحياة منه شيئا فشيئا وهذا هو حال وواقع المدينة التي ملأت بالخداع والغش.

تموجُ و الفوضى في سكُونِ الغِيَابِ

تَقْرَعُ صَدَى العَابِرِينَ

البيتان عبارة عن جملتين فعليتين تفيدان الحركة وتدلان على الفوضى وعدم الاستقرار.

فالمدينة قد هاجت واضطربت أمّا الغياب هنا يدل على موتٍ قد قرع أمل العابرين والطامحين.

فِـــي رِحْـــلَـــةِ شِتَـــاءً بِـــلَـــا صَـــيْـــف

المَـــديـــنَـــة عـــارِيَـــةٌ إلاَ مِـــنْ خُفَّيْهـــــا

سَـــخـــطُ الأولـــيـــاءِ

وَ غُـــصَّـــةُ الشَـــوَارِعِ.

جمل إسمية متـــتالية تنحصر تحت شعرية الموت فهي كتلة من السكون .

إنّ الشتاء و الصيف فصلان متناظران مختلفان تماما في ميزان الطبيعة، فالشتاء فصل المطر وهو الخصب والنماء أمّا الصيف فهو فصل جني المحاصيل، إذ أنَّ الشاعرة هنا لا تتحدث عن تلك الرحلة التي تمتد من فصل إلى آخر، إنّما عن خصوبة الفكر وعن ذلك الزرع الذي سيثمر، فهي تصف حالة زرع دون حصاد بشتاء بلا صيف و هذا الحصاد عبارة عن نتاجات المبدعين. أمّا الشوارع رمز الحيرة و القلق و الضياع عند المعاصرين .

البيت يذكرنا بما جاء في القرآن الكريم في سورة قريش﴿ إِلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَ الصَّيْفِ﴾[1]

أمّا "السَخَطُ" ضدّ الرِّضى وهو الغضب فالأولياء قد فاضت كؤوسهم واكتفوا من هذا الوضع البائس الذي شكل غصة من الأوجاع والهمِّ و الغمِّ المتواصل لمدينة وأمّة قد تجرّع سكانها الألم و الحزن و شوارعها قد ألمَّ بها سخط الأولياء وتجشمت غصة الأحزان واللامبالاة.

تَشِي بِسِرَ أَجْدَادِي

لِسَماسِرَةِ الوُعُودِ و العُهُود

تَشِي من الفعل (وَشَى) أي سعى ونمَّ، والوشاية ضرب من النميمة إذ أنه نمَّ وأفصح للحاكم والعدو عن سرّ الأجداد الذين كانوا أصحاب هيبة وحكمة فالأجداد لم يعرفوا الغدر مطلقا وهم رمز في دأب المعاصرين للتاريخ و القدم وجاء توظيف الأجداد في سياق التعبير عن الخيبات و الهزائم و انحدار القيم .

أمَّا السَمَاسِرَةُ (جمع سِمْسَارْ) هم أشخاص يتميزون بالجهل والضياع في متاهات الحياة يتقنون الكذب ساعة الخطابات والتّلاعب بعقول الناس بطريقة الوعود والعهود أسميهم أنا مرضى المناصب، هم شياطين على شكل بشر يحترفون فن التبدل والتحول يلبسون لكل حالة لباسها وفاؤهم لجيوبهم فقط لا يهمهم شيء غير أنفسهم، مصالحهم فوق مصالح الأهل والعشيرة والوطن يغتالون عرق الشرفاء ويسرقون ثروة صنعها شعب بدمه وقلمه يناشد التغيير للأفضل من عهود الظلم والقهر التي قد طال ليلها.

تُوَرّثُ مَجْدَ عُرْسَانِهَا

لِصُنّاَعِ الرِيح و المَوَاجِعِ

[1]:القرآن الكريم، سورة قريش الآية

أصاح

لفظة "الريح" ترتبط بالهلاك والدمار وعدم الاستقرار معبرة عن نوع من الحركية الدالة على صراع ما، فالشاعرة نقلت دلالتها من حقل طبيعي الى حقل اجتماعي والتي ترمز للفساد والخراب.

إنَّ الشاعرة تستمر في النقد الضمني اللاذع للوضع و لأمة ولت أمرها لجلادها، فنحن أمام ذات انكسرت في ظل واقع مؤلم كل شيء ينذر فيه بالموت لأن في موت الكلمة موت لصاحبها مستعملة النداء في لفظة "أصاحِ" تدعوا من خلالها الفئة التي تعيش نفس الخيبات ونفس شعور الغربة في مدينة هم أولى بها .

لَسْتَ وَحْدَكَ تُنْعِشُ زِفِرِاتِكَ

بِمَرَاوِحَ مِنْ وَرَقٍ

الزَّفرات هي إخراج النفس ممدودا مصحوبا بآهات، والشاعرة هنا تشكوا ضيق اخراج النفس ما يعبر عن رفضها للواقع، مخاطبة ومشاركة همومها مع فئة تعاني من نفس التهميش والواقع الأليم كأنها تقول لست وحدك أيها المبدع تعاني من نتاجات بقيت حبيسة الورق بسبب طمع الحكام وجبروتهم.

تُبَلِّلُ رُوحكَ الظَمْأى

بِحِبْرٍ مُحْتَرِقٍ يَتأَبّطُ الانتظار

الظمأ هو العطش الشديد فالروح قد اِنكسرت في زمن منّاع للنجاح، و ظمأ الروح هنا رسالة حزينة فيها قدر كبير من الأوجاع ينكأ جروحها الغياب والتهميش فعطش الأرواح لا يروى بالماء وفي ظل الظمأ الأنطولوجي تحول الإنسان إلى آلة لا روح فيها.

تُطعمُ أَحلامَكَ فُتَاتاً

وَكُلُّكَ المُحَاصَرُ بالانتماء

الشاعرة تتحدث هنا عن العجز الذي تعيشه هي و باقي المبدعين في تحقيق أحلامهم وأهدافهم ،فالأبيات صورة صادقة لأناس تمت معاملتهم بكثير من الازدراء والتّهكم مدة طويلة وهي في مناداتها ومخاطبتها هذه تشكو التهميش بروح مقيدة بالانتماء والانتساب الذي يعتبر شعورا ثابتا بالارتباط الكلي الحقيقي وعلاقة شخصية حسية.

يُخاصرُ رُقْعَةً دَكِنَةً

تَملأُ الحَقَائِبَ مرّةً

تُفْرِغُهَا مَرّاتٍ

لِيَسْكُنَ الفَرَاغُ

و يَنْسَكِبَ العِشْقُ

يَتَفَاعَلُ وَ كِيمْيَاءَ التُرَاب

الشاعرة تتحدث عن تلك الأحلام التي تملأ الحقائب مرة ثم تسقط وتزحف بعيدا مرّة أخرى متخبطة بين دوال اليأس ودوال الأمل.

إنّ فعل الانسكاب فعل انزياحي(الخروج عن المألوف) والعشق مصطلح ترعرع في مدونة الشعر الأموي و الصوفي وهو من الأوجه الأخرى للحياة ،يدل على مشاعر محسوسة غير مرئية فإلحاق فعل الانسكاب نقل هذا الفعل من مجرد لمحسوس ملموس لهذا لا عجب أن يمتزج هذا العشق المنسكب كالماء و السوائل بالتراب ، العشق الذي يكاد يندثر بعوامل واقعية مزرية ،

هذا التلازم يتولد عنه حالة تزاوج وتطابق فيحدث انسجام بين الطبيعة وبالتالي يحدث انسجام بين الذات و الوجود.

آه و آه يا مدينةً

تَنْشُرُ أَرْدَافَهَا للذِّئابِ

تعلِّقُ نَهْدَيْهَا عَلى الأَبْوابِ

تَصْفَعُ الشّاَعرَ

تغتَالُ الهديلَ

توشم راح الأولادِ

بجمر سؤال

يُوغِلُ في نبض الوادي

يَسْحَقُنِي صَمْتَكَ المُبِين

نفسية الشاعرة ثائرة وذاتها مضطربة فاستخدمت مجموعة من الجمل الفعلية التي تدل على الحركة لوصف معاناة وألم شديد بمجموعة من الأفعال المضارعة.

المدينة رمز المادية الجارفة عند المعاصرين، فيما يكثر اشتغال الناس بأمور المادة و تفتر العلاقات الإنسانية فالشاعرة بنت قصيدتها على المدينة، أمّا لفظة "آه" تحمل الألم و الوجع في معانيها، فالشاعرة تشتكي بآهات عميقة وتتحسر بحرقة على ما آلت إليه مدينتها باعتبارها تسرد واقعا مريرا هي جزء لا يتجزأ منه، إذ تصف الحالة التي وصلت إليها مدينتها وتنقل هموم و أزمات و صرخات شعراءها وأولادها الذين يعيشون الغربة في مكان ينتمون له وهم أولى به، بل تصدهم وتستفزهم باستقبال الغريب عارضتا أردافها ونهديها له وهذه إشارة إلى المستوى اللاأخلاقي

المتدني الذي تفشى في المجتمع من نفاق ورياء وغدر. الشاعرة وصفت سياسة مدينتها التي تعمل على اغتيال العقل وتعطيله. فبين الواقع والصمت و الحلم و العجز يتولد سؤال حارق شبهته الكاتبة بالوشم لأنه يرتبط بجسم الإنسان طول حياته كما له رمزية اجتماعية و سياسية قوية باعتباره يشكل ركيزة الإحساس بالانتماء الموحد ولفظة "الجمر" دليل هنا على جمود الواقع وسكونه.

إذ يمكر بين حلمٍ لعينٍ

و يَقينِ...اليَقينِ

فكم من آه سترجّ هفوة الضليل

و كم من آهات تهزّ جذعَ أمسِنا

ترمي صكوكا تشفعُ للذليل

أصاحِ

رَماد الماء لا يطفئ نيرانَ الوقتِ

الشاعرة يستفزّها الوضع و الصمت الواضح الظاهر من أصحاب المناصب فتتساءل بنبرة تحسُّر عن كمية الآهات والشكايات الكافية لتهتز وتتحرك هذه الضمائر مستعملتا كلمة ضليل (صيغة مبالغة) فالنفس الشاعرة لم تجد من يحضنها وبقيت محاصرة بقيود الواقع مازجتا بين رموز للحياة "كالماء" فهو مصدر الحياة و النماء ، ورموز للموت "الرماد–النيران" التي تدل على الشكوى و الحرقة والشاعرة لا ترى حرجا في العودة للماضي التليد فرارا من خيبات الحاضر و مآسيه وذلك ما يظهر من خلال قولها "يهز جذع أمسنا" فالجذع أصل الشيء و منشؤه فهذه الأبيات توحي بالحالة النفسية المتأزمة للشاعرة التي ترى أنها لا تختلف عن الأموات

بل هي أشد بؤسا منها وهذا الوقت الذي نعيشه ليس إلا نيرانا تلتهم روحها ولا تجد من يطفئ أو يغيث .

قوافلنا يغويها موّالُ النحيبِ

كلّما داهمتها بطونٌ مثخنةٌ

تلهثُ من خلفِ حجابٍ

تزغردُ لصمت الواحة الذبيحة

تتحدث الشاعرة عن واقع مثقل بالخيبات والهزائم الذي يطفئ في النفس شغفها بالحياة وحبها للتغيير وليس من حل إلا نحيب المنتحبين فأصحاب المناصب أعماهم الغنى ورأوا أن أموالهم هي كل شيء، لهذا جاءت الأبيات حُـــبلى بدلالات الضياع والتشتت والاعتراف بموت الضمائر و محاولة اغتيال العقل.

أَصاح

لستَ وحدكَ

لست وحدك تُرَتِّقُ مَزْقَ الميلاد

في ساح الأمنيات

تعيذه باخضرار النّخل

من أضراس الدّيدان

تزرعه في الرّمل قصيدا مُسْبـــِـــيا من مجاز

تنتظر مبشِّرا أو مُخبرا يجود بموعد

بلا جواب

كرّرت الشاعرة عبارة "لست وحدك" عدّت مرات في القصيدة لغرض المخاطبة فقد قامت بإرجاع الضمير المتصل في "وحدك" على مجهول لم تحدده فتخبره أنه ليس بمفرده يملك أمنيات يصعب تحقيقها.

الشاعرة تتعوذ بالطبيعة الخضراء من شر الديدان التي التهمت الأخضر و اليابس بالافتراس كما لو أنها وحش يمتلك أضراس و هي ترنو إلى واقع أفضل رغم أنها تعلم أن الانتظار من المبشر والمخبر يجود بموعد بلا جواب وهذه الأبيات مفعمة بالاستعارات والمجاز

لك الزهو يا مدينة

لك الزهو على امتداد ظلّك الموارب لغربتنا

و لنا الموت يسعى و يسعى

لنا جنازة الأمنيات

لنا أكفان تستفزّ هيبة الأموات

استعملت الشاعرة في نهاية القصيدة مجموعة من الجمل الإسمية أفادت السكون والثبوت

نلمس في الأسطر الأخيرة من القصيدة مجموعة من الألفاظ الدالة على الموت "كالجنازة، أكفان ،الأموات" التي تحمل في ثناياها بذور اليأس والحزن فهي تخاطب مدينتها وتدعوها بالاستمرار في اللهو على حساب كينونة أناس همشوا ودفنوا أحلامهم .

إنّ مزج الشاعرة بين الجمل الإسمية والجمل الفعلية لدليل على الفوضى والإحساس العالي الذي تتميز به، إذ وظفت الجمل الفعلية لتعبّر عن الحركة الانفعالية وذلك من خلال وصفها لمعاناة الشاعر في بلده فعبرت عن آلامها وآلام أبناء مدينتها، و في نفس الوقت وظفت جمل إسمية

أفادت الاستقرار و السكون والثبوت معبرة من خلالها عن تأزم الوضع وثبات هموم الأمة وثبات موقف الشاعرة من واقعها. فالذات الشاعرة تتضارب بين الحركة و السكون إذ تعيش حالة من القوة تفرض بها وجودها رغم الفوضى و عدم الاستقرار و الوضع الذي يؤول إلى نوع آخر من الموت، و قد تضمنت القصيدة أيضا شبه الجمل التي جاءت لتتم المعنى الحقيقي للجمل .

القصيدة من بحر المتقارب وهو بحر صاف تتكرر فيه تفعيلة فعولن بتغيراتها وهو بحر رتيب تتوالى فيه المتحركات و السواكن تماما كالحالة الشعورية للشاعرة التي تتوالى عليها الخيبات تباعا ،كما أنها أكثرت من استخدام الحروف الانفجارية كالباء و الدال لأنها تعبر عن هول صدمتها صارخة في وجه الماديين الانتهازيين، وما لفت انتباهنا أيضا عند دراستنا للقصيدة و إحصاء المفردات المكوّنة لهذا النص التكرار للألفاظ التي تصب جميعها في المعجم الدلالي لتيمة الموت و الحياة ، فالقصيدة مزجت بين ألفاظ دالة على الحياة " كالماء ، التراب ، العشق ..." وألفاظ دالة على الموت ببعدين اثنين بعد واقعي متمثل في ألفاظ " الموت ، الأموات، جنازة، أكفان" وبعد رمزي متمثل في الألفاظ توحي به "كالرماد، المواجع، السكون" كما أنها أفرطت في توظيف الصفات المشبهة أكثر من أسماء الفاعل للدلالة على أن ما تعانيه يلازمها ولا يكاد يفارقها "ذليل، ضليل، لعين" .

ألفاظ دالة على الحياة	ألفاظ دالة على الموت
شتاء –صيف –المدينة الشوارع –الريح - روحك أحلامك –العشق –التراب الذئاب –الهديل –الأولاد الوادي –حلم –الماء الوقت –الميلاد –الديدان الرمل –الزهو –الأمنيات الواحة –اخضرار - النخل	السّراب –السكون –الغياب المواجع – محترق – جمر نيران –غربتنا –الموت تورث –تغتال - جنازة –أكفان -الأموات

القصيدة في عمومها تتناول موضوع الغربة في المدينة وما تؤكده النسبة الغالبة لأسطر القصيدة أنّ موقف الشاعرة من المدينة سلبي، فقصيدة وجه آخر للموت عبرت فوق الجمر وهي تكشف أنياب الموت وتقلب معادلته "الموت من أجل الحياة... الذي يصنع بداية جديدة من تلك الأوطان التي تأكل صغارها " فخيوط القصيدة جميعها تلتقي في نقطة موحّدة وهي عيش حياة الهامش و الشعور بالغربة.

إنّ الشاعرة تعبر عن موت وُلد من حياة أوراقها ما عادت رابحة، عن موت غير جسدي إنما هو موت معنوي أفرزته حالة شعورية مُزجت باليأس و الضياع هي تتحدث عن موت الأمل، موت الضمير، موت الأحلام ، موت مرادف لليأس يتعالك في كلِّ مرة مع جانب معين من الحياة فالشاعرة تصور مشهدا وحالة تتطابق مع الواقع وتصف بدقة معاناتها هي و أندادها من المواهب و الطامحين و المبدعين، فبين الصمت و الحلم و غياب اليقين وواقع مثقل بالخيبات

تحضر آهات وصرخات تناشد التغيير. موجة مست الشاعرة أدمت أحاسيسها بكلمات معبرة عن حالة من اليأس و الغربة تتمثل في كون المدينة تتيح نفسها للغريب، تنشر أردافها وتهديها له بل وتضاجعه، بينما تتمنع على الشاعر و أهلها من الأولاد ،فيتولد لديهم من هذا التّمنُّع الغريب سؤال حارق لمدينة انقسمت إلى طبقتين؛ طبقة لا تظل و لا تشقى تقدم مجد الأجداد للمنافقين أمثالها، تكسر الأحلام وتضع المواهب في قائمة الانتظار. وطبقة أخرى تمزقها الهموم و الهواجس ولكن رغم ذلك لا يفارقها الأمل في الأحلام و اليقظة فهذه الطبقة و إن كانت تعيش في الهامش إلا أنّ أفرادها يصنعون الحياة بلحن الغناء تارة وبالبكاء تارة أخرى.

3 -جدلية الوجود و العدم في القصيدة :

القصيدة عبارة عن تجربة حسية ثرية صادقة إذ أنّ الشاعرة عمدت استخدام صور شعرية للموت كوسيلة للكشف عن أحاسيسها النفسية و تجسيد ورسم مأساة مجتمع كامل مثقل بالخيبات فالغصة، والآهات، المواجع ، مفردات تحمل بداخلها معنى الموت النفسي إذ تتحدث عن ذلك الموت المؤقت الذي يدفع لحياة جديدة كبزوغ الشمس بعد ليلة مظلمة إنها الشمس التي تشرق من رحم المأساة و المعاناة لتنير الحياة وتكسر الصمت فيتغلب فيها العدم من أجل الحياة و الوجود، وفي نفس الوقت استعملت صورا شعرية عن الحياة مفعمة بالحركة لتثبت وجودها و توصل كلمتها لأنّ الوجود يأتي من خلال معايشة الواقع وخوض التجربة الوجودية كونه قاعدة ومبدأ يسعى إلى إعادة الاعتبار الكلي للإنسان من خلال مراعاة تفكيره وحريته.

الموت بأشكاله عتبة أولى لحياة دائمة غير منتظمة وغير متوازنة والإنسان ملزوم بالاهتمام بالواقع المتأرجح بين الحياة و الموت وبإبراز قيمة وجوده رغم كل المصاعب فمن العار أن يصنع الضعفاء التاريخ وهذا ما قامت به الشاعرة "سميرة أملال" اتخذت من الشعر طريقتها لمحاكاة الواقع والتعبير عنه لأنها مؤمنة بوجودها وكلمتها التي أثبتتها بكسر حواجز العدم لتخرج إلى النور و تزيل الألم و اليأس مقاومة الموت وأفضل مثال على ذلك قصيدتها "وجه آخر للموت"

بكلمات معبرة أفصحت عن ما يحزن نفسها لتعطي معنى للحياة والوجود الذي كاد أن يكون عدما. التقطت الواقع وإعادة خلقه رافضة التلاشي والضياع فهي تناشد التغيير وتتقاسم معاناة فئة مبدعة مكبلة بقيود فرضتها الحياة واصفة حال المبدع المحاصر الذي يتجه نحو مصير مجهول، فهي ترى أن هناك حياة جديدة تولد من صراع من خلال إلقاء الضوء على الجهات المظلمة في وجودنا فلا حياة دون موت ولا وجود للموت دون خوض معارك الحياة المليئة بالمتناقضات ، والشاعر الحق هو من يحرك العالم ويخلخل بناءه بطريقته وبكلمته فلكل زمان مظاليمه، ولكن العبرة في النهايات.

فالشاعر مطالب بالصبر وعدم الاستسلام، لأن هذا الاستسلام أشبه بالموت داخل الحياة و التمسك بأحلامنا هو السبيل الوحيد للنجاة من هذا الموت.

الخـــاتـــمة

بعد غوصنا في كُنْهِ هذا البحث الشيق ومحاولة سبر أغواره والبحث في ثناياه عما يرضي رغبتنا ورغبة القرّاء نصل في الختام إلى رصد أهم القناعات التي ترسخت في أذهاننا:

- ✓ الحياة و الموت وجهان لقضية واحدة، والموضوع ذائع صيته وساطع نجمه منذ بدء الخلق، فشغل فكر الإنسان البدائي ولحقه فيما بعد الفلاسفة والمفكرون ورجال الدّين.
- ✓ من خلال الخوض في غمار الأضمومة التي درسناها نستشفّ تمسك الشاعرة "سميرة أملال" بالحياة ودعوتها إلى معايشتها رغم الموت الذي يجوب أرجاء مدينتها، ونلحظ أنها أبدعت فألفت نصوصا غنية تنبض بالإشراق والأمل والتفاؤل تارة ،وتارة أخرى شعور بالخوف والخنوع .
- ✓ نلاحظ أيضا أن الرؤيا الشعرية للمبدعة سميرة أملال من خلال موضوع جدلية الحياة و الموت، تطرّقت فيه إلى جدلية الوجود والعدم، فكل من الثنائيتين لهما وشائج قوية ببعضهما، فثيمة الوجود والعدم مرتبطة بموت الإنسان والعبثية.
- ✓ للعتبات دور أساسي في بناء النصوص الأدبية، فهي أول مثير أسلوبي تصطدم به عين القارئ، فيحاول من خلاله فهم النص.
- ✓ أخيرا نلاحظ أن الشاعرة تنتصر على الموت انتصارا جماليا، من خلال توظيفها الأصوات الانفجارية، والصور الشعرية مما سيجعلها من أهم الأصوات في ساحة الأدب والشعر.

من هي سميرة أملال؟

- ✓ إنسانة عصامية تورطت في الشعر رغم أنها كانت طالبة بيولوجيا بجامعة أقادير.
- ✓ من مواليد مراكش في 17 مارس 1969
- ✓ كاتبة وشاعرة من مدينة ورزازات
- ✓ ترعرعت وشبت ودرست في مدينة ورزازات
- ✓ إعلامية بإذاعة صوت ورزازات، وتسهر على إعداد وتقديم برنامج نوافذ إبداعية.
- ✓ عضو مركز النجاح بمدينة ورزازات.
- ✓ عضو بنادي عكاظ للإبداع الأدبي والمسرحي.
- ✓ شاركت في إصدار جماعي إلى جانب ثلة من شواعر المغرب العربي "إبداعات نسوية مغاربية" من أجل أطفال سوريا.
- ✓ لها عدة مشاركات محلية ودولية.
- ✓ تم تكريمها في أول احتفاء للمبدعين من طرف وزير الثقافة رفقة 23 مبدعا ومبدعة من مختلف نواحي المملكة.
- ✓ لها ثلاث إصدارات:
  - **وحيدا تمضي...وحيدا تعود سنة 2014**
  - **وحده الليل يفقه سر الفراشات سنة 2017**
  - **وجه آخر للموت سنة 2020**

قـــائـــمـــة

المصادر و المراجع

1. القرآن الكريم
2. القاموس المحيط
3. معجم الوسيط، ص111
4. أحمد المعداوي، أزمة الحداثة في الشعر العربي الحديث، منشو رات دار الآفاق الجديدة، المغرب
5. آلفريد آدلر، معنى الحياة، تر عادل نجيب بشرى، العدد 709، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، مصر، 2005
6. أميرة حلمي مطر الفلسفة اليونانية تاريخها و مشكلاتها القاهرة دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع 1998
7. أندريه لا لاند، موسوعة لا لاند الفلسفية ، المجلد الأول A-G، منشورات عويدات، ط2 ، بيروت –باريس ،2001
8. آية الله السيد محمد حسين الطبطبائي، حياة ما بعد الموت، دار التعارف للمطبوعات، د. ط، سوريا ، 1993
9. جاك شورون، الموت في الفكر الغربي، ترجمة كامل يوّسف حسن، مراجعة و تقديمٌ إمام عبد الفتاح عالم المعرفة، الكويتٌ، سنة 1404 هـــ/ 1984
10. جيمس. ب. كارس، الموت و الوجود، دراسة لتصورات الغناء الإنساني في التراث الديني الفلسفي العالمي، ترجمة بدر الدين، المجلس الأعلى للثقافة ،1998
11. أبو حامد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، ط 4
12. حمود درويش، (2000)، جدارية محمود درويش ،بيروت، دار الريس

13. حياة هروال ، دلائلية الموت في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر فترة التحولات، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي القديم ،إشراف: جميلة قيسمون، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ،2008،2009

14. الخطيب التبريزي :شرح القصائد العشر، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، الجزائر العاصمة الثقافة العربية، 2007م.

15. ريتا عوض، أسطورة الموت و الانبعاث في الشعر العربي الحديث ،رسالة مقدمة لنيل درجة ماجستير في الآداب، دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الاردني في الجامعة الامريكية في بيروت، مارس1974 .

16. الزمان و المكان في شعر العصر العباسي الأول(232/132)،أطروحة الدكتوراه، غني صكبان، كلية التربية ،ابن رشد ، جامعة بغداد،2001

17. الزمخشري، **أساس البلاغة**، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1998 ، ج2

18. أبو زيد محمد بن الخطاب القرشي :جمهرة أشعار العرب

19. الزين، محمد بسام رشدي: المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم. دمشق- سوريا: دار الفكر ،بيروت- لبنان: دار الفكر المعاصر ،1416،م2،ص1153

20. سيجموند فرويد، الحب والحرب والحضارة والموت، تر عبد المنعم الحفني، دار الرشاد، ط1، القاهرة، 1996

21. صفاء عبد الحفيظ، ضي عبد الأمير حبيب الكسبي، النص الموازي في روايات جاسم المطير، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل،ع2017،34م

22. صلاح عبد الصبور ، ديوان أقول لكم

23. أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1964، ج4

24. عبد الحق بالعابد: عتبات جيرار جنيت

25. عبد الناصر هلال ، تراجيديا الموت في الشعر العربي المعاصر ، مركز الحضارة العربية ، ط 1 ، القاهرة ، مصر 2005

26. علي بخوش: مقاربة سيميائية للموت في شعر تميم البرغوثي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، جامعة بسكرة، الجزائر، مجلة المخبر، العدد 11 ،2015

27. عنترة بن شداد: ديوانه ،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،1416هـ/1995م

28. فاسيلي بودوستنيك و أوفشي ياخوت، ألف باء المادية الجدلية، تر جورج طرابيشي، دار الطليعة ، ط1، بيروت، 1979

29. أبو قاسم الشابي، أغاني الحياة، دار تلانتيقيت للنشر، بجاية، الجزائر

30. قطوس، بسام موسى ،2013أفخاخ النص، ، الرحلة الى المعنى ،ط 1، عمان، دار الفضاء للنشر و التوزيع

31. لماذا نموت

32. مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984

33. محمد إبراهيم أبو سنة :قصائد لا تموت د. محمد مفيد قميحة: "الاتجاه الإنساني في الشعر العربي المعاصر ،منشورات دار الآفاق الجديدة ،بيروت ،ط،1981،ص 375

34. محمود حمود، الحداثة في الشعر العربي المعاصر

35. مديحة عامر: قيم فنية وجمالية في شعر صلاح عبد الصبور الهيئة المصرية العامة للكتاب 1986

36. مصباح منيرة، حوارات و إشراقات في نصف قرن من السياسة و الفكر و الأدب و الفن ط1، بيروت –لبنان

37. ملحمة جالجامش ،ترجمة طه باقر، وزارة الثقافة و الأعلام بغداد ،ط1،1989

38. منصور ،محمد منير(1987)،الموت و المغامرة الروحية، دمشق: دار الحكمة

39. ابن منظور، لسان العرب، مادة جدل.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات:

-شكر و عرفان

-إهداء

-مقدمة..... أ

الفصل التمهيدي: تحديدات اصطلاحية

1-ماهية الحياة.....**7**

أ-لغة.....**7**

ب-اصطلاحا.....**8**

2-ماهية الموت.....**9**

أ-لغة.....**9**

ب-اصطلاحا.....**10**

3-الجدلية الماهية و المفهوم.....**13**

أ-لغة.....**13**

ب-اصطلاحا.....**13**

الفصل الأول: ماهية الحياة و الموت

1-الحياة و الموت في التراث.....**16**

2-ثنائية الحياة و الموت في شعر الحداثة.....23

الفصل الثاني: مقاربة تطبيقية ف قصيدة "وجه آخر للموت"

1-سميائية العتبات النصية.....**33**

2-تحليل قصيدة وجه آخر للموت.....**37**

3-جدلية الوجود و العدم في القصيدة.....**49**

-الخاتمة.....**51**

-الملحق.....**52**

-قائمة المصادر والمراجع.....**54**

-فهرس الموضوعات.....**59**